حاشية جلالة الملك

مداخلة

محجوبة: حتى نهاية الكلمة

– الكلمة التي تم إلقاؤها هي فحسب المعتمدة –

خطاب جلالة الملك في الجمعية العامة الـ143 للاتحاد البرلماني الدولي

مدريد، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2021

مرحباً بكم،

واسمحوا لي أيضاً أن أبدأ بتقديم ترحيب حار جداً بكم في إسبانيا وفي عاصمتنا مدريد. ويسعدنا أن نوّسع الضيافة المميزة للمدينة إلى أكثر من 1000 مشارك انضموا إلى الجمعية العامة الـ 143 للاتحاد البرلماني الدولي.

ونشعر بالفخر – وبالمسؤولية أيضاً – لأنكم اخترتم إسبانيا مكاناً لاستئناف اجتماعات الجمعية العامة بالحضور الشخصي. أشكركم على الإيمان الذي وضعتموه في متطلبات الحماية والأمن، من جميع النواحي.

فتمكيننا من الالتقاء ومشاركة حياتنا اليومية ونشاطنا العام بالحضور الشخصي، مع وجود ضمانات وامتثالاً للأنظمة الصحية، حتى قبل أن نتمكن من الاعتبار أن الحرب ضد الفيروس انتهت، يعد خطوة هامة جداً للتعافي الاجتماعي والاقتصادي لبلداننا، وللعلاقات المؤسسية والتعاونية بين الأمم.

وهذا بطبيعة الحال لأنه يسمح بإجراء نقاشات ومناقشات أعمق وأكثر انخراطاً، ولكن الأهم من ذلك أنه يسمح لنا بتأسيس علاقات شخصية قائمة على القيم المشتركة وتطويرها؛ وتلك هي أفضل نقطة انطلاق للاتفاق والتعاون الأوثق بين مجتمعاتنا وبلداننا. وهذا ما شهدناه أنا والملكة خلال الأيام القليلة الماضية أثناء زيارتنا الرسمية لمملكة السويد.

لقد تأسس الاتحاد البرلماني الدولي من اقتناع والتزام شخصيين من قِبَل عدد قليل من الرواد الذين يعملون من أجل المزيد من التعاون والذين دعوا في نهاية القرن التاسع عشر إلى حشد آرائهم بشأن التحديات التي تواجه البرلمانات، وتحديد تلك التحديات لخلق منتدى للتعاون والاتفاقات. وأصبحت رؤية ويليام راندال كريمر وفريديريك باسيه حقيقة واقعة في الاجتماع الأول الذي عقد في باريس في العام 1889، وحضره برلمانيون من فرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا وبلجيكا والدانمرك والمجر وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية وليبريا.

وهكذا بدأ تاريخ طويل يربط الاتحاد البرلماني الدولي بمؤسسات التعاون الدولي الرئيسية على أعلى مستوى، من محكمة التحكيم الدولية في لاهاي إلى عصبة الأمم والأمم المتحدة.

واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأتذكر بإيجاز – وبفخر كبير – الاعتراف الذي قدمته اليونسكو لمدينة ليون الإسبانية بوصفها مسقط رأس البرلمانية. والواقع أن المجموعة التي صدرت عن محاكم مملكة ليون السابقة في إسبانيا، التي يعود تاريخها إلى العام 1188، تعتبر رسمياً "أقدم دليل وثائقي على النظام البرلماني الأوروبي".

إن تذكر الجهات الراعية على الاتحاد البرلماني الدولي اليوم ليس وسيلة للإشادة بهذه الشخصيات فحسب، بل هو أيضاً وسيلة للاعتراف بقدرة وقوة المعتقدات الشخصية وبالعمل، بما في ذلك العمل الفردي، الذي يتخذه كل برلماني.

والبرلمانات هي المؤسسات المركزية للديمقراطية. وكل واحد، ككل ومن خلال مجموع برلمانييه، يمثل مواطنيه وأمته. وهذا الطابع التمثيلي والمطلب الأساسي لإبراز التعددية السياسية هما الأساس الذي تقوم عليه مهام البرلمانات وخصائصها ومركزها الرئيسي في النظم الديمقراطية. ويشكل الاعتراف بتنوع الخيارات المشروعة وضرورة التعبير عنها والنظر فيها قيمة أساسية وعالمية للبرلمانية.

ومع ذلك، ليس التمثيل الغرض الوحيد من البرلمانات؛ هي أيضاً موجودة لاتخاذ القرارات وإيجاد اتفاقات سياسية وتوافق في الآراء. ويواجه هذا الغرض من النشاط البرلماني أحياناً ظروفاً صعبة. ولهذا السبب يبدو لي أن من المناسب بشكل خاص أن الموضوع الرئيسي للمناقشة بالنسبة لجمعيتكم هو التهديدات التي تواجه البرلمانات والديمقراطية في الظروف السياسية والاجتماعية في وقت معين.

وهذه مسألة تتفق تماماً مع رغبة مؤسسي الاتحاد البرلماني الدولي في إيجاد أداة للتفكير والتعاون في مواجهة التحديات التي تتشاطرها مختلف البلدان. وبينما أشرت سابقاً إلى التعددية اللازمة للتمثيل البرلماني، تجدر الإشارة أيضاً إلى أن وظيفة التكامل السياسي وإقامة الاتفاقات تقوم على أساس عمل والتزام كل برلماني في ممارسة سلطاته وأنشطته الفردية.

وستتيح أيام العمل في الجمعية فرصة لمناقشة وإدماج وجهات النظر المختلفة التي ستساهم في المناقشات، والتي، أنا متأكد من أنها ستشكل إطاراً مرجعياً مشتركاً للمهمة التي يتعين على كل برلمان وكل دولة إنجازها في هذا المجال.

هذا، إذاً، هو الهدف الأساسي للدبلوماسية البرلمانية: إنشاء مراجع مشتركة ووعي لتعزيز ليس التفاهم والتعاون بين فحسب بلداننا، لكن أيضاً العمل الفردي في كل منها. وستكونون قادرين أيضاً على استغلال هذا الوقت لمعالجة القضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك، من مكافحة الجائحة والتعافي منها، إلى التحدي الذي يمثله تغير المناخ.

لكن اسمحوا لي أن أسلط الضوء بصفة خاصة على مناقشات مؤسستين أضيفتا مؤخراً إلى الاتحاد البرلماني الدولي لكنهما يتزايدان أهمية وهما منتدى النساء البرلمانيات ومنتدى البرلمانيين الشباب. ويشهد الاعتراف بهما وتطويرهما على انفتاح الاتحاد البرلماني الدولي وقدرته على التحول والاهتمام باحتياجات برلمانات اليوم.

ويعتبر إشراك المرأة في مهمة التمثيل السياسي شرطاً ليس فحسب على مبدأ المساواة أو احترام حقوق المرأة. هي أيضاً أداة أساسية لحماية وتطوير تلك الحقوق في جميع مجالات مجتمعاتنا، ومما لا شك فيه أن مواهب وقدرات كل برلمانية تثري المؤسسات العامة.

ولذلك أود أن أرحب ترحيباً خاصاً بأعضاء منتدى النساء البرلمانيات التابع للاتحاد البرلماني الدولي، الذي قد اجتمع اليوم لمواصلة عمله.

ويعتبر منتدى البرلمانيين الشباب، من جانبه، أساسياً لتعزيز شرعية برلماناتنا وديمقراطيتنا، وقدرتهما على الاندماج، ومهنتهما ومسؤوليتهما عن بناء المستقبل.

واسمحوا لي أن أضيف إلى هذه المسائل الخاصة ترحيباً أخوياً ببرلمانات أمريكا اللاتينية، التي تشكل معها إسبانيا ومجتمعها ومؤسساتها مجتمعاً ثقافياً وتاريخياً يتمتع بأهمية سياسية كبيرة.

وبالمثل، أرحب بجيراننا في منطقة البحر الأبيض المتوسط، الذين يشكلون جزءاً من مجال مشترك للمصالح والمسؤوليات المشتركة التي نسعى جاهدين إلى تطويرها من خلال التعاون بين دولنا.

وأعتقد أيضاً أنني قد أتحدث بالنيابة عن دول الاتحاد الأوروبي، وهو مجتمع فعلي يتخطى الحدود الوطنية، عندما أؤكد هنا والآن دعمنا للتعاون البرلماني، وأقول كم نحن سعداء، بعد فترة طويلة، بعقد جمعية الاتحاد البرلماني الدولي على أراضي الاتحاد الأوروبي.

ومرة أخرى، نرحب بجميع البرلمانيين الذين تشرفوننا بحضوركم اليوم، من بلدان تمتد عبر المجتمع الدولي بأسره. وأنا على يقين من أن الاهتمام والاجتهاد اللذين ستعملان بهما جميعاً خلال الأيام المقبلة سيحققان نتائج ممتازة. وأثق أيضاً بأن الفرصة ستتاح لكم للاستمتاع بمدينة مدريد وأجزاء أخرى من إسبانيا أثناء زيارتكم.

وشكراً جزيلاً لكم.

HOUSEHOLD OF H. M. THE KING

COMMUNICATION

EMBARGO: UNTIL THE END OF THE SPEECH
— ONLY THE SPEECH DELIVERED IS VALID —

Address of H. M. the King at the 143rd Inter-Parliamentary Union Assembly
Madrid, 26 November 2021

Good afternoon.
May I, too, begin by offering you a very warm welcome to Spain and to our capital, Madrid. We are delighted to extend the city's characteristic hospitality to the more than 1000 participants joining the 143rd Inter-Parliamentary Union Assembly.

We feel a sense of pride – as well as responsibility – that you have chosen Spain as the place to resume the Assembly's in-person meetings. Thank you for the faith you have placed in the safeguarding and security requirements, in every respect.

Being able to meet, and share our daily lives and public activity in person, with safeguards in place and in compliance with health regulations, even before we can consider the fight against the virus over, is a very important step for our countries' social and economic recovery, and for institutional and cooperative relations between nations.

This is, of course, because it allows for deeper and more involved discussions and debates, but most of all because it allows us to establish and develop personal connections based on shared values; and that is the best starting point for agreement and closer cooperation between our societies and countries. That is what the Queen and I experienced over the last few days during our State Visit to the Kingdom of Sweden.

The Inter-Parliamentary Union (IPU) was born from the personal conviction and commitment of a few pioneers working for greater cooperation who, at the end of the 19th century, advocated pooling their opinions on the challenges facing parliaments, identifying those challenges to create a forum for cooperation and agreements. The vision of William Randal Cremer and Frédéric Passy became a reality with the 1st meeting in Paris, in 1889, which was attended by parliamentarians from France, Great Britain, Italy, Belgium, Denmark, Hungary, Spain, the United States of America and Liberia.

Thus began a long history connecting the IPU with the main international cooperation institutions at the highest level, from the International Court of Arbitration in the Hague to the League of Nations and the UN.

And may I take this opportunity to remember briefly – and with great pride – the recognition given by UNESCO to the Spanish city of León as the birthplace of parliamentarianism. In fact, the corpus that came from the Courts of the former Kingdom of León, in Spain, dating back to 1188, is officially considered to be the "oldest documentary evidence of the European parliamentary system".

Remembering the instigators of the IPU today is not only a way of paying tribute to those figures, but also a way of recognizing the capacity and strength of personal convictions and the action, including individual action, taken by every parliamentarian.

Parliaments are the central institutions of democracy. Each one, as a whole and through the sum of its individual parliamentarians, is a representation of its citizens and its nation. This representative nature and the essential requirement to reflect political pluralism are the foundation upon which the functions and characteristics of parliaments are built and their central position in democratic systems is based. Recognizing the diversity of legitimate options and the need to express and consider them is a fundamental and universal value of parliamentarianism.

However, representation is not the only purpose of parliaments; they are also there to make decisions and create political agreements and consensus. This purpose of parliamentary activity sometimes encounters difficult circumstances. That is why it seems to me particularly appropriate that the central topic of debate for your assembly is the threats to parliaments and democracy in the political and social circumstances of a given time.

This is an issue that corresponds perfectly to the desire of the founders of the IPU to create an instrument for reflection and cooperation in the face of challenges shared by different countries. And while I previously mentioned the necessary pluralism of parliamentary representation, it should also be noted that the function of political integration and establishing agreements is based on the action and commitment of every parliamentarian in the exercise of their individual powers and activities.

The days of work at the Assembly will provide an opportunity to discuss and incorporate the different viewpoints that will be contributed to the debates, which, I am sure, will form a common frame of reference for the task that every parliament and every State has to complete in this area.

This, then, is the fundamental purpose of parliamentary diplomacy: to create shared references and awareness to promote not only understanding and cooperation between our countries, but also individual action in each of them. And you will also all be able to use this time to tackle other issues of mutual concern, from the fight against and recovery from the pandemic, to the challenge posed by climate change.

But allow me to highlight in particular the debates of two institutions that are recent additions to the Inter-Parliamentary Union but are increasingly significant: the Forum of Women Parliamentarians and the Forum of Young Parliamentarians. Their recognition and development is testament to the openness of the IPU and its capacity for transformation and attention to the needs of today's parliaments.
The inclusion of women in the task of political representation is a requirement not only on the principle of equality or respect for women's rights. It is also a fundamental tool for safeguarding and developing those rights in all areas of our societies, and, undeniably, the talents and abilities of every female parliamentarian enrich public institutions.

I would therefore like to extend a special welcome to the members of the IPU Forum of Women Parliamentarians, which has already met today to continue its work.

The Forum of Young Parliamentarians, for its part, is key to strengthening the legitimacy of our parliaments and democracy, their capacity for integration and their vocation and responsibility for building the future.

And allow me to add to these special mentions a fraternal welcome to the Latin American parliaments, with whom Spain, its society and its institutions form a cultural and historical community of great political significance.

Likewise, I welcome our Mediterranean neighbours, who are part of a common space of shared interests and responsibilities that we strive to develop through cooperation between our States.

And I also believe that I may speak on behalf of the countries of the European Union, a true supranational community, when I confirm, here and now, our support for parliamentary cooperation, and say how pleased we are, after a long interval, to be holding an Inter-Parliamentary Union Assembly on EU territory.

Once again, welcome to all parliamentarians honouring us with your presence today, from countries spanning the entire International Community. I am sure that the interest and diligence with which you will all work over the coming days will produce excellent results. And I also trust that you will have the opportunity to enjoy the city of Madrid and other parts of Spain during your visit. Thank you very much.